

هل سيقبل بن سلمان أن يُشنق بأمعاء الوهابيين؟ وحلمه الأوروبي ليس أكثر من محاكم للتفتيش

التغيير- طلال حاي

يُشرى جديدة حملها بن سلمان إلى السعوديين خصوصًا وإلى العرب عمومًا، ستحول منطقتنا إلى أوروبا جديدة، تعيش الرخاء والانفتاح وكل الحسنات التي يهْـاجر من أجلها العرب اليوم قاصدين تلك البلاد، هو إذاً وعدٌ بحياةٍ جديدةٍ تختلف عمّا عانتها المنطقة طيلة عقود، ولكن هل بالفعل سينفذ بن سلمان وعوده تلك؟ وهل هو جاهزٌ لدفع الثمن؟ وهل يعرف حقًا أوروبا التي وعدنا بها وكيف يعيش بَنوها؟ جميعها أسئلةٌ ظهرت للعلن بعد خطاب بن سلمان الاستثماري وينبغي عليه الإجابة عنها قبل الشروع بمشروعه التغريبي الجديد.

بداية القول هل بن سلمان جاهز لدفع ثمن الوصول إلى هذا التغيير، هو يعلم جيدًا أن شعار النهضة الأوربية بدأت بشعار (شنق آخر ملك بأمعاء آخر قسيس) فهل سيقبل أن يُشنق بأمعاء زعماء الوهابية الذين يُسمّـنهم في مملكته؟ وبالطبع هذا ما سيفعله أبناء الجزيرة العربية عاجلاً غير آجل.

وعلى الجانب الآخر فالملكية المطلقة كالتّي يُنفذها آل سعود في جزيرة العرب قد أُلغيت في كافة الدولة الأوربية وحلّ محلّها ما يُعرف "بالملكية الدستورية"، فهل سيقبل بن سلمان بأن تتحول مملكته إلى مملكةٍ دستورية كما في السويد أو بريطانيا مثلاً؟؟.

أما فيما يتعلق بالحلم الذي يعدنا به محمد بن سلمان فإليك أيّـه الصبي الأرعن ما قالته مجلة "بزنس إنسايدر" من أن الوضع الاقتصادي في الإتحاد الأوروبي مزري للغاية، كما أن الحالة المالية العامة للدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي تُعاني من مشاكل جمّة، ناهيك عن البطالة التي تُصيب معظم الشباب الأوروبي والتي أدّت بدورها إلى انتشار الجريمة المنظمة داخل تلك المجتمعات.

وعلى هذا الأساس؛ فأوروبا التي يعدنا بها بن سلمان ليست أكثر "بوّ" يُغرينا طاهره فيما الهواء يملأ ثناياه، فالوضع الاقتصادي بعيدٌ جدّاً عن الأحلام الوردية التي يرسمها بن سلمان للسُـدّج، فممن

المعروف أنّ الديون ما تزال تهدد البنوك في منطقة اليورو فهي وبعد ما يُقارب من العشرة أعوام على الأزمة الاقتصادية العالمية لم تستطع وحتى الآن أن تخرج من أزمتها تلك، الأمر الذي ألقى بظلاله على حياة الأسر والشركات ناهيك عن ارتفاع الأسعار وانخفاض الطلب على السلع والمنتجات، كما أنّ إمكانية نمو منطقة اليورو على المدى الطويل تعيقها وبحسب خبراء مشكلة الديموغرافيا، حيث يؤكد الخبراء أنّ ارتفاع السن وتقلص عدد السكان القادرين على العمل جنباً إلى جنب مع زيادة عدد المتقاعدين يؤدي إلى ضعف نمو الإنتاج في دول أوروبا.

أكثر من ذلك؛ الرأسمالية الأوروبية غير المُنضبطة حوّلت المجتمع هناك طبقتين، فالطبقة الوسطى التي تُشكل غالباً ما نسبته من 80 إلى 90% من الشعب، اندثرت نتيجة السياسات الرأسمالية، وتحوّلت المجتمع إلى طبقتين لا أكثر، وبالطبع تفوق طبقة الفقراء نظيرتها من الأغنياء بعشرات المرات.

أما اجتماعيّاً فحدث ولا حرج، فالجريمة هناك وصلت إلى مستوياتٍ غير مسبوقة، كما أنّ الانحلال الأخلاقي وصل إلى ذروته، وربما يُفاجئنا بن سلمان يوماً بإباحة زواج المثليين في شرق أوسطه الجديد، ناهيك عن تفسخ العلاقات الاجتماعية في المجتمع، والأسرية وانتشار المواليد خارج إطار الزواج ووصلت إلى أرقامٍ مخيفة، حيث كشف مكتب الإحصاء الأوروبي أنّ 43% من المواليد في الاتحاد الأوروبي ولدوا خارج إطار العلاقات الزوجية! فما الذي يعدنا به بن سلمان؟.

أما سياسيّاً؛ فجميعنا شهد خلال السنوات القليلة الماضية ارتفاع نسبة المؤيدين لليمين المُتطرف، كما استطاعوا فرض أنفسهم في عدد من البلدان الأوروبية، وهي موجةٌ بدأت تحتاح دول أوروبا كالمطاعون، الأمر الذي يشي بأنّ أوروبا في طريقها إلى عصرٍ مظلمٍ آخر، ناهيك عن التبعية الكاملة لأمريكا، فأوروبا ولولا حلف شمال الأطلسي "الناتو" لما استطاعت البقاء يوماً واحداً، حيث تأتيتها التهديدات من روسيا وأقرب جيرانها، وليس انتهاءً بكوريا الشمالية، وهو ما أظهرته عدّة بحوثٍ على درجة عالية من المصداقية.

إذاً؛ فإنّ ما يَعدُّنا به بن سلمان ليس أكثر من محاولةٍ لذر الرماد بالعيون، والهروب إلى الأمام من المشاكل التي تواجهه في المملكة بعد أن أصبح السعوديون يشعرون بتغير الوضع المعاشي، نتيجة إجراءات بن سلمان الاقتصادية الفاشلة، فلم تعد السعودية تلك المملكة التي تتغنى بما تملك من أموال، ناهيك عن التصييق السياسي على المواطنين؛ حيث أعاد بن سلمان سلطات محاكم التفتيش التي حكمت أوروبا في ما مضى، وهو ما يُريد أن يكون عليه الشرق الأوسط.

